



# صوت الانتفاضة

صوت الاحرار في العراق

الجمعة ٢٠٢١/١٠/٨

العدد ٣٧٥

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»  
ماركس

## إقليم كردستان العراق، موقفان متضادان تجاه الانتخابات المبكرة

نادر عبدالحميد

إن موقف الجماهير في إقليم كردستان تجاه الإنتخابات، مثل موقف الأحرار والكادحين في جميع أنحاء العراق، وهو المقاطعة وعدم المشاركة في مسرحية ساخرة لإعطاء الشرعية للسلطتين الفاسدتين في المركز والإقليم، وملطخة أيديهم بدماء هذه الجماهير. إن هذه المقاطعة من قبل الجماهير، بهذا الشكل الواسع والواضح، هي موقف سياسي رائع للجماهير الرافضة لسياسات الحكومتين المركزية والإقليمية، وأحزابهما الحاكمة.

من حيث الظروف الموضوعية، فإن مصير الجماهير في إقليم كردستان، مرتبط بمصير الجماهير في عموم العراق، إلا إن أحزاب التيارات القومية والإسلامية الطائفية في كلا الطرفين، شنتوا نضالاتهم المشتركة، ووضعوا في صراعات مستمرة باسم طوائفهم واديانهم وقومياتهم، كي يحشدونهم في طوابير الانتظار للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات لإنجاح قوائمهم، لضمان حصة الأسد في السلطة باسمهم، من أجل سلب ونهب المليارات من الاموال العامة.

هذه هي المعادلة «الذهبية» لأحزاب هذه التيارات البرجوازية، القومية والدينية الطائفية، التي تمكنت من خلالها، وبدعم من الدول الإمبريالية الغربية، والدول الرجعية الإقليمية في الشرق الأوسط، من الحكم والبقاء في السلطة. لذا فإن سبيل الخلاص من الفساد والقمع والظلم وسلطة الميليشيات، ليس المشاركة في الانتخابات، بل تنظيم وتوحيد صفوف الشعب الكادح على صعيد العراق.

إن تنظيم الجماهير الكادحة في كردستان ورص صفوفها مع الجماهير الكادحة في عموم العراق، وبأفق إشتراكي أممي، كفيل بإنشاء سلطتهم على ارض الواقع ضد شتى الألوان من التيارات القومية والإسلامية البرجوازية وفرض التراجع على سلطتهم المركزية في بغداد والمحلية في إقليم كردستان، وبالتالي ضمان إسقاط النظام السياسي بأكمله وإرساء إرادة الشعب الكادح في المجالس بدلا من الإرادة البرجوازية المتجسدة في البرلمان.

أواخر أيلول ٢٠٢١

في وقت تتجه فيه الجماهير الكادحة والشبيبة الثورية والمرأة التواقفة للحرية في العراق، نحو الذكرى السنوية الثانية لانتفاضة أكتوبر (٢٠١٩)، نعم في هذا الظرف تنظم السلطة الميليشيوية الفاسدة لتيارات الإسلام السياسي الطائفي والقومي، وبالتعاون مع الدول الإمبريالية والدول الرجعية في الشرق الأوسط، مسرحية ساخرة لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

في الأصل، تبنت الأحزاب الميليشيوية الحاكمة سياسة إجراء انتخابات مبكرة، بهدف إخماد شعلة الانتفاضة بوسائل «ناعمة»، استكمالا لأساليبها وأعمالها الإجرامية لقمع الإنتفاضة بإطلاق النار على المتظاهرين، وقتل المئات من الشبيبة المنتفضة وملاحقة النشطاء و اغتيالهم.

وفي إقليم كردستان العراق، فإن الأحزاب الميليشية الحاكمة وحكومتها، ومعها الأحزاب القومية والإسلامية المعارضة، شركاء في تمثيل هذه المسرحية الساخرة وإدارتها وتنفيذها في هذا الإقليم، فرغم اختلافاتهم مع السلطة المركزية حول الحصص والميزانية، وكذلك رغم عدائهم القومي السافر ضد الأحزاب القومية الشوفينية العربية والدينية الطائفية العراقية، إلا إنهم متضامنون معهم طبقًا بشكل واضح، لإجهاض الانتفاضة وإعادة ترتيب شؤون السلطة البرجوازية في المركز، والتي هم جزء من تركيبها المحاصصاتية القومية والطائفية.

أما موقف الجماهير الكادحة في كردستان العراق تجاه الإنتفاضة، فهو الوقوف إلى جانب الجماهير المنتفضة، لأنها تعاني نفس المآسي التي تواجه الجماهير الكادحة في الوسط والجنوب، من بطالة وجوع وحرمان من الحقوق والخدمات، إذ طوال فترة حكم تلك الأحزاب الميليشية القومية والإسلامية الرجعية الحاكمة في هذا الإقليم، تخرج غاضبة بين حين وآخر إلى الشوارع في حشود جماهيرية ضخمة ضد سلطتهم، يتعرضون فيها للقمع والقتل والإغتيالات، مثل ما تتعرض الجماهير المحتجة في الوسط والجنوب على يد الميليشيات والأجهزة الأمنية القمعية للحكومة المركزية. فمن الطبيعي ان ترى الجماهير الكادحة في كردستان من إنتصار هذه الهبة الثورية دعما لنضالها التحرري من أجل الخلاص من سلطة تلك الأحزاب الفاسدة والمتربعة على عرش الحكم في الإقليم.

## تخيلات عن الانتخابات

طارق فتحي

مرشحا ما، من ميلشيا ما، يسيطر على مناطق عشوائية «حواسم» ومناطق «زراعية» يوعدهم فقط ب «التبليط»، فيذهبون للتصويت له؛ لنتخيل مرشح «ابن تشرين» يعرض دعايته في المنطقة التي يسكن فيها على أساس انه «مدني» فقط، فهو شاب صغير وجميل الطلة وقد يكون «دكتور»؛ لنتخيل ان مراقبي الكيانات هم من الميليشيات؛ لنتخيل ان مراكز الاقتراع تحرسها الميليشيات؛ لنتخيل ان موظفي الاقتراع يخافون من الميليشيات؛ لنتخيل ان من ينقل صناديق الاقتراع هم قوات تابعة للميليشيات؛ لنتخيل ان بعض الصناديق تحترق، وبعضها يسرق، وبعضها يختفي؛ لنتخيل ان «السيد» لم يفز؛ او لنتخيل ان «السيد» فاز؛ ما الذي سيحصل؟

في ذلك «الثقب الأسود» كل التخيلات والافتراضات تأتي اليك تباعا، فكل شيء قد رأته سابقا، منذ بدايات التشكل والتكون وما قبل حكمة نصف الاله «المجرب لا يجرب» العتيقة؛ فترى شكل البرلمان القادم، رئيس البرلمان «سني»، رئيس الجمهورية «كوردي»، رئيس الوزراء «شيعي»؛ تخيل أنك تعرف أسماء الرؤساء هؤلاء؛ وتخيل ان مجموعة «تشرين المدنية» تجلس بشكل بائس في اخر المقاعد، يكاد لا يشعر بها أحد، انها «تطنطن، تردم» وحدها، وتخيل انها ستتخالف مع كتلة «السيد، المرجع، الشيخ»؛ تخيل ان هذه الانتخابات ستكون الأخيرة في هذا البلد، فهو ذاهب الى سيناريوهات مظلمة، فدائما هناك «ثقب اسود» أكبر يبتلع كل الثقوب الصغيرة، ويذهب بنا الى غياهب المجهول.

الحقيقة هي ليست تخيلات، انها وقائع الحياة في هذا البلد، الذي لن تغيره اية انتخابات تافهة وقذرة.

بما ان الانتخابات قد اقتربت، وأصبحت بحكم الامر الواقع، فلنتخيل ما الذي يجري بها وبعدها، او ما هي التغيرات التي من الممكن ان تحصل؟ مع ان المهمة ليست بالسهلة، فالعراق مثل «الثقب الأسود» القابع في فضاء مضطرب، ليس من السهولة معرفة ما يجري بداخله، فيه قوى بوصلتها تتغير بين لحظة وأخرى، مسلحون يتحولون الى مدنيين، ميليشيات تولد وأخرى تموت، حزبيون ومستقلون، كتل جديدة تنمو وأخرى في طور التشكل، دول في صراع محتدم به وفيه.

في هذا «الثقب الأسود» لا نعلم ماذا يعني الزمان والمكان، قد يبقيان على ما هما عليه، فثمانية عشر عاما لم تغير شيئا، فما الذي ستعنيه الأربع سنوات القادمة، سوى تقادم العمر في قهر واضطهاد وذل، فالقوى الفاعلة في هذا «الثقب الأسود» امتصت وابتلعت جل عمرنا، ولم يتبقى منه الا زمنا قليلا، فيه النفس عليل.

لنتخيل ان الانتخابات قد جرت، وان المشاركة قد زادت، بفضل المرجع الصمام و«قوى تشرين» والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجميع الرعاة؛ لنتخيل العاشر من تشرين، جميع النساء «زوجات، اخوات، بنات، أمهات» رجال القوى الاسلامية والعشائرية ستنتخب ما يرغبون هؤلاء الذكور، هذا امر مفروغ منه؛ لنتخيل مليون ومئتي الف شخص «عديد القوات الأمنية» سينتخبون «مرغمين» قوى إسلامية معروفة، أي محسوم امر تصويتهم؛ لنتخيل الميليشيات الإسلامية، غير المنضوية بالقوى الأمنية، فقط تعبد «السيد، المرجع، الشيخ» وهم يذهبون للإدلاء بأصواتهم؛ لنتخيل «مرشح مستقل» في بقعة نائية، ليس لديه أي شيء يقدمه، كباقي المرشحين، فقط يجتمع مع عشيرته، ويستصرخ فيهم «النخوة» و «الغيرة» على ابن العشيرة البار، فيخرج أبناء العشيرة لانتخابه؛ لنتخيل